

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة فصلت من الآية (1) إلى الآية (5).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعود بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم كتاب [00:00:00](#)

فصلت اياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فاعرض اكثراً لهم فهم لا يسمعون [00:00:52](#)

وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقل ومن بيننا وبينك حجاب هذه الآيات الكريمة هي فاتحة واول سورة وتسنی

حاميم السجدة والسورة مكية بقول جميع المفسرين رحمهم الله -

عن ابن عباس رضي الله عنهم انها نزلت بمكة وخرج ابن حميد وابو يعلى والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي [00:01:54](#)

كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن جابر بن عبد الله - [00:02:25](#)

قال اجتمع قريش يوم وقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأتي هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا وشتت امننا وعاب

ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه فقالوا ما نعلم احدا -

طير عتبة ابن ربيعة وقالوا اتي يا ابا الوليد الذي هو عتبة فاتاه فقال يا محمد انت خير ام عبد الله هو ابو صلی الله عليه وسلم انت

خير ام عبدالمطلب الذي هو جده عليه الصلاة والسلام -

فسكت رسول الله صلی الله عليه وسلم قال فان كنت تزعم ان هؤلاء خير منك فقد عبدوا الالهه التي عبّت وان كنت تزعم انك خير [00:03:28](#)

منهم نتكلم حتى نسمع حتى نسمع قوله -

اما والله ما رأينا شخة قط اشأم على قومك منك فرق جماعتنا وشتت امننا واعبد ديننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان [00:03:56](#)

في قريش ساحراً وان في قريش كاهناً والله ما تنتظر الا مثل صيحة الجبل -

ان يقوم بعضاً الى بعض بالسيوف يا رجل يقصد النبي صلی الله عليه وسلم ان كنت انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اعلى [00:04:25](#)

قريش رجلاً وان كان انما بك الباء يعني الرغبة في الزواج والنساء -

فاختر اي نساء قريش شئت فلنزو جك عشراً وقال رسول الله صلی الله عليه وسلم فراغت؟ قال نعم. فقال رسول الله صلی الله عليه [00:04:59](#)

وسلم باسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من الرحمن الرحيم -

كتاب فصلت اياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون. بشيراً ونذيراً فاعرض اكثراً لهم فهم لا يسمعون الآيات حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتم [00:05:25](#)

صاعقة مثل صاعقة عاد وقال عتبة حسبك ما عندك غير هذا؟ قال لا -

ورجع الى قريش فقالوا ما ورائك؟ قال ما تركت شيئاً ارى انكم تكلمونه به الا كلامته قالوا فهل اجبت؟ قال والذى نصبه بنية ما فهمت

شيئاً مما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وتمود -

قالوا ويلك الرجل بالعربية وما تدرى ما قال؟ قال لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير الصاعقة وخرج ابو نعيم والبيهقي كلاهما [00:06:26](#)

في الدلائل عن ابن عمر قال لما قرأ النبي صلی الله عليه وسلم على -

ابن ربيعة ميم اتى على اصحابه فقال يا قوم اطیعونی في هذا اليوم واعصونی بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاماً ما سمعت [00:06:50](#)

اذني فقط كلاماً مثله وما دريت ما ارد عليه -

النبي صلی الله عليه وسلم لما جاءه عتبة ابن ربيعة كبير قريش يعرض عليه ما يعرض حتى انه قال في بعض العروض ان شئت

الرئاسة ملكتك علينا ولن نبرم امرا دونك - 00:07:17

فاترك ما انت فيه النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه هذه الآيات العظيمة وخاف عتبة ووحل واشتد به الامر حتى انه مسك وضع يده على فم رسول الله صلى الله عليه - 00:07:41

عليه وسلم خوفا من ان تنزل عليهم الصاعقة. قال حسبك حسبك اسألك بالله والرحم ان تسكت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فخاف ورجع الى قومه وفي بعض الروايات انه لم يستطع الرجوع الى قومه وانما رجع الى داره - 00:08:03
وكان يفكر في امره وخشية قريش ان عتبة اتى محمد وانه استجاب له فجمع ابو جهل اناسا معه وذهب الى عتبة وقال علمنا ان 00:08:27
محمد اطعمك من طعامه وان بك الحاجة -

والشدة فنحن نجمع لك المال حتى لا تأتي الى محمد تستجدي منه كل هذا ليشير بما في نفسه لاجل ان لا يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فلحف عتبة انه لا يكلم محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:08:48

فهذه السورة العظيمة نزلت في مكة تحذيرا لقريش من ان ينزل بهم او ان يحل بهم ما حل بالامم قبلهم. ان استمروا على عصيانهم وطغيانهم وجبروتهم وتکبرهم على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:15

وقد تقدم الكلام على قوله جل وعلا حميم في السورة التي قبلها سورة غافر وقد قرأت بقراءات قرأ الجمهور بفتح الحاء مشبعا وقرأ 00:09:38
بامالته امانة خفيفة وامالة متوسطة وقرأ الجمهور بسكون الميم حميم -

كشائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري بضمها حميم بضم الميم واعرابها على انها خبر مبتدع مظمر اي هذا حميم او انها مبتدأ والخبر 00:10:05
تنزيل الكتاب ميم تنزيل الكتاب وقرأت منصوبة حميم -

يعني اقرأ امين وقد تقدم خلاف العلماء رحمهم الله في معنى هذه الكلمة حميم وتلمس لها العلماء رحمهم الله اقوالا قالوها عنها منهم 00:10:47
من قال انها اسم من اسماء القرآن -

ومنهم من قال انها اسم من اسماء الله. ومنهم من قال انها ترمز الى اسم الله الحميد والحكيم وغير 00:11:12
ذلك من الاسماء التي مبدوءة بحاء -

والميم ترمز الى اسم الله جل وعلا مجید وغيره من الاسماء المبدوءة بالميم والقول المشهور ولعله الراجح والله اعلم ان يقال الله 00:11:30
اعلم بمراده بذلك ان هذه من المتشابه الذي استأثر الله جل وعلا بعلمه. وهذا اسلم واقرب وهو قول كثير من -

رحمة الله عليهم قوله جل وعلا تنزيل من الرحمن الرحيم هذا مما يعزز ان المراد بحميم القرآن انه اسم من اسماء القرآن حميم اي 00:11:58
القرآن تنزيل من الرحمن الرحيم القرآن كلام الله جل وعلا -

منزل منه بدأ منه بدأ واليه يعود وهو كلام الله جل وعلا غير مخلوق وقد ظلت طائفة زعمت ان كلام الله جل وعلا مخلوق وكلام الله 00:12:39
صفة من صفاته. وصفات الله جل وعلا منزهة عن ذلك -

وهو كلام الله جل وعلا منه بدا واليه يعود ودللت الآية الكريمة على علو الله جل وعلا العلو المطلق والله جل وعلا له العلو المطلق على 00:13:02
القدر وعلو القهرا وعلو الذات -

والتنزيل انه نزل من اعلى لادنى والله جل وعلا له العلو الكامل تنزيل من الرحمن الرحيم صفتان للباري جل وعلا. والله جل وعلا 00:13:22
موصوف بصفات الكمال. منزه عن صفات النقص والعيوب -

والواجب في اسماء الله وصفاته جل وعلا الایمان بها وبما دلت عليه من معان عظيمة والا تشبه في صفات المخلوقين ولا يعطى ربنا 00:13:47
جل وعلا من صفاتاته صفات الكمال وينزه جل وعلا عن جميع صفات النقص والعيوب -

تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اي انه اي هذا القرآن كتاب فصلت اي بینت وميزة ووضحت الفاظها بینة واحكامها ظاهرة 00:14:17
وعبارتها جلية بلية واضحة والحمد لله كتاب فصلت اياته قرآننا -

منصوبة على المدح على الاختصاص اي هو اعني قرآننا عربيا قرآننا عربيا لقوم يعلمون. جعله الله جل وعلا عربيا لاجل ان يفهمه العرب 00:14:52
لأنه منزل عليهم وهو تشريعه عام لكل اهل الارض -

الله جل وعلا ميز محمد صلى الله عليه وسلم واختصه من بين الرسل والأنبياء لانه مرسى الى الثقلين الانس والجن العرب والجم
قرآننا عربيا لقوم يعلمون يعلمون ما اراد الله جل وعلا بخلقهم - 00:15:27

يعلمون ما انزل الله جل وعلا من احكام وعبادات وتشريع فیأخذون بها باسم الله الرحمن الرحيم يقول تعالى امين تنزيل من الرحمن
الرحيم يعني القرآن منزل من الرحمن الرحيم لقوله تعالى - 00:15:55

قل نزله رح القدس من ربك بالحق وقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. الروح الامين جبريل عليه الصلوة والسلام على
قلبك لتكون من المنذرين على قلبك لتكون من المنذرين - 00:16:26

وقوله كتاب فصلت اياته ببيت معانيه واحكمت احكامه قرآننا عربيا اي في حال كونه لفظا عربيا واضحا فمعانيه مفصلة والفاظه
واضحة غير مشكلة بقوله كتاب احکمت ایاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر - 00:16:51

وتشريعاته التي هي عامة واضحة جلية بحمد الله واحکامه بینة وان كان فيه بعض الدقائق التي لا يدركها الا اولو العلم لكن الشيء
الذي يتبعه الله جل وعلا به الخلق عموما - 00:17:20

وبينه في القرآن العظيم بشيرا ونذيرا القرآن بشير والقرآن نذير والمبشر المخبر بالخبر المخوف وكيف
يجتمع هذا؟ نعم مبشر للمؤمنين بروضان الله والجنة مبشر للمؤمنين بسعادة الدنيا والآخرة - 00:17:38

مبشر للمؤمنين بكل خير ومنذر لمن عصى الله وخالف رسنه مخوفهم بالعذاب ليكون المرء على بصيرة من امره اذا اطاع سعد في
الدنيا والآخرة وان عصى واعرض شقي وخسر الخسران المبين - 00:18:19

نعم لقوم يعلمون انما يعرف هذا البيان والوضوح العلماء الراسخون بشيرا ونذيرا اي تارة يبشر المؤمنين وتارة ينذر الكافرين فاعرض
اكثرهم انهم لا يسمعون اعرض اكثرهم اي اكثر الكفار اعرض - 00:18:48

الكثير من الخلق اعرض والقليل استجاب لدعوة الله جل وعلا على لسان رسنه اعرض اكثرهم فهم لا يسمعون. سمع يستفيدون منه
سماع تعقل وتفهم. والا فعندهم سمع وعندهم بصر وعندهم عقول - 00:19:17

لكنهم لم يستفيدوا من اسماعهم ولم يستفيدوا من ابصارهم ولم يستفيدوا من عقولهم فيسخروها فيما ينفعهم في الدنيا والآخرة
واعرض اكثرهم فهم لا يسمعون اكثر قريش فهم لا يفهمون منه شيئا مع بيان وضوحيه - 00:19:40

مع بيانه ووضوحيه لا يفهمونه لان قلوبهم مغلفة والعياذ بالله وقالوا قلوبنا غلف قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه الاكنة الاغطية
والاغلفة وقالوا كنانة الكنانة التي يوضع فيها السهام - 00:20:08

التي يقاتل بها يعني انها تغطيها وتحفظها وقالوا هذه كنانة الرجل. يعني التي يحفظ فيها ويغطي فيها حاجته وماله وقالوا قلوبنا في
اكنة يعني في غطاء مما تدعونا اليه لانه يدعونهم الى عبادة الله وحده. ونبذ عبادة ما سواه. فهم يقولون لا نحن - 00:20:43

قلوبنا ما تسمع منك ولا تدرك ما تقول باكنة مما تدعونا اليه وفي اذانا وقر الورق الصمم وعدم السمع يقول اذانا لا تسمع ما تقول
ومن بيننا وبينك حجاب اي ستر - 00:21:13

نحن وان كنا نراك باعيننا لكن بيننا وبينك حجاب بيننا وبينك بعد شاسع انت تدعوا الى شيء لا نريده ولا نقبله اعمل اننا عاملون يقول
الكافر للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:41

اعمل انت ما اردت توحيدك لربك او اعمل على لاخرتك او اعمل على طريقتك ودعوتك اننا اننا عاملون على ظدك ورد ما جئت به ونحن
منابذون لك نعمل اننا عاملون. يعني اننا لن نستجيب لك ابدا. واننا على ظد ما تقول - 00:22:05

استمرار وقالوا قلوبنا في اكنة هي في غلف مغطاة مما تقول فاعمل فاعمل اننا عاملون اعمل انت على طريقتك ونحن على طريقتنا
لا نتبعك قال الامام العلم عبد ابن حميد - 00:22:39

في مسنده عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر ومنه ان
يحاجج الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم فليأتي هذا الرجل الذي قد فرق جماعاتنا وشتت امرنا وعاب ديننا - 00:23:10

فليكلمه يدعوه الى عبادة الله وحده. وهم يعبدون الالهة وفي الكعبة ثلاث مئة وستون صنما. كلها تعبد من دون الله تعالى الله

الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عبادة الله وحده - 00:23:37

ولننظر ماذا يرد عليه وقالوا ما نعلم احدا غير عتبة ابن ربيعة فقالوا انت يا ابا الوليد فاتاه عتبة فقال يا محمد انت خير ام عبد الله؟
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:56

وقال انت خير ام عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فان كنت تزعم ان هؤلاء خيرا منك فقد عبدوا الاله التي
عبدت التي عبد الاله التي فقد عبدوا الاله التي عبت - 00:24:17

سببته انت تسب الاله ابائك وان كنت تزعم انك خير منهم نتكلم حتى نسمع قولك ان والله مارأينا سخلة قط على سبيل التهكم
والسخرية بالرسول صلى الله عليه وسلم. والرسول عليه الصلاة والسلام صابر محتسب - 00:24:39

ويناديه يا ابا الوليد نعم انا والله مارأينا سخلة قط على قومك منك فرقت جماعاتنا بالخير والسعادة وسعادة الدنيا والآخرة فرقت
بين جماعاتنا وشتت امرنا وعبدت ديننا وفضحتنا في العرب - 00:25:06

حتى لقد طار فيهم ان في قريش ساحرا وان في قريش كاهنا والله ما ننظر الا مثل صيحة الحبل ان يقوم ببعضنا الى بعض
بالسيوف حتى نتفانى ايها الرجل - 00:25:32

ان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغنى قريش رجلا وان كان بك فاختر اي نساء اي نساء قريش فلنزو جك عشرا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت - 00:25:54

قال نعم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم امين تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فان اعرضوا فقل
اندركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية - 00:26:14

ثلاثة عشر و قال عصبة ما عندك غير هذا قال لا ورجع الى قريش فقالوا ما ورائك طالما تركت شيئا ما تركت شيئا ارى انكم تكلمونه
به الا كلمته قالوا فهل اجابك - 00:26:36

قال نعم قالوا وما قال قال ما فهمت شيئا مما قال غير انه اندركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك
الرجل بالعربية ما تدرى ما قال - 00:27:01

قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة في هذه الرواية انه قال ما فهمت وفي بعض الروايات انه قال سمعت كلاما ما
يقوله بشر وهكذا رواه الحافظ ابو يعلى الموصلي - 00:27:22

في مسنده عن ابي بكر ابن شيبة باسناد مثله الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه -
00:27:44